موج الخاطر

مما حرك العقل من موج الخاطر فأثار المشاعر

وخطّ بقلم:

محمد فوزي الجبالي

مقدمة

بسم الله ربنا الكريم المنان، الرحيم الرحمن، والصلاة والسلام على النبي العدنان أمّا بعد:

هذه قبسات في وريقات قد جمَّعتُ فيها بعض ما ضَرب العقل من موج الخاطر لأني أحببت أن لا تذهب كسابقتها مما لم أُدوِّن، لذلك جمَّعت منها ما استطعت وسكبته على هذه الأوراق، وهي شذرات من الفِكر والخاطر راودت العقل أثناء إبحاره في محيط القراءة والتدبر، وفي ارتقاء التأمل، وفي حوادث ومعترك الحياة ودواماتها، وفي عواصف العلاقات بين البشر وعبراتها، والتي تُصيب الجميع ولا بد للجميع أن كان يوماً بمحيطها وأحس بتأثيرها ....

وهذه الموجات من الخواطر لم تأتِ عادةً مع سابق تحضير أو استعداد بل كان الكثير منها وليدَ اللحظة وجميلَ عِبره وتعبيراً لرؤية.

وإني أرى وأعتقد أنَّ من يقرأ كلماتي فإنه سيرى أنَّها تشترك في أمواج الخاطر لبحور الفكر عند الكثير، لأنَّ كلَّ من ملكَ روحاً بين جنبيه وعَرَفَ أُناساً ليَملِكُ إحساساً وأنَّه يتأثر ويؤثر على غيره، لذلك سيرى في طيات هذه الصفحات وفي بعض الكلمات تعبيراً قد مرَ عليهِ تأثيره أو راوده في تفكيرِه...

وخلاصة الجمال: إنَّ هذه أمواجُ خاطرٍ بريئة، لا يترتب عليها مخاطر، أحببت أن لا أقيِّدَها في ذاكرتي أو أن ينالها النسيان في مفكرتي، فنسجتها بالعبرات وخططتها بكلمات أرجو منها لي ولغيري أن تكون حافزاً لإنسان وطريقاً للخير وجمالاً في فِكر.....

وأني اهدي هذا الكتيب إلى كُل من ملكَ قلباً وكانَ إنسانا جميل الروح....

تنبيه مهم ... لطفاً قبل القراءة

إن أحببت زيادة الجمال فلا تقرأ مسرعاً، بل تمهل وتأمل، وأبحر بهدوء في جمال المعنى واستشعر تلك الموجات واترك لنفسك وخيالك وجمالَكَ المجال...

عندما تجول الخواطرُ أحياناً وتَتلاطم أمواجُ الذكريات في بحر الواقع، تشعر بذلك التوهان اللذيذ والنشوةَ العابرة التي لا تكون آثمة،ولكنها مزيج من التعب والأفكار وماضي الذكريات التي تضرب شواطئ العقل مراراً وتكراراً فينشأ عن ذلك ما قلنا، وهذا يصيب كلَ أَحد ولا يُنكر وجودها أحد،

وهي تأتي على درجات تحددها قوة الموجة وزخم الذكريات...

***

غريبٌ ذلك الإنسان، يحمل أعلى درجات الرُقي والجمال وفي نفس الوقت غيرهُ من بني جنسه قد يكون عكس ذلك. وإنَّ الجمال والصفاء لملازم لنقاء الفطرة ولكون الموجِّه هو وازع الدين الحق، فهو هنا إحاطةٌ، وجاعل النفس في دائرة الاكتمال والجمال ودالها ودليلها إلى الخير، فإذا فُقِدَ

ذلك الدافع أو تعطل فحينها يصبح الإنسان منقاداً لشهوته ولردود أفعاله بلا انضباطٍ مقبول ...

***

ليست القيمةُ كم من العدد جَمَعت، بل القيمة ماهِيَّةَ ما قد جَمَّعت، فقليلٌ من تميُز النقاء يغني عن كثيرٍ من لا شيء...

***

دعوة من قلبٍ مؤمن،بشفاءِ كل مهموم ومغموم ومن تكالبت عليه الأحداث حتى امتزجت لديه نفسُه مع مؤثراتها فلا يعرف إلى أين وصل. وليطمئن، فذلك كله مأجورٌ عليه من الله؛ فما من وصب ولا نصب يصيب المسلم إلا يكفر الله بها من خطاياه، وعسى أن يذهب ذلك عمن أصابه ذلك التعب وأن يُبَدلَهُ سعادةً وسرورا ...

***

الحياة كالبستان، أحياناً ترى فيها ورداً ورَياحين، وترى أُخرى معها أشواكاً ونباتات لا طعم لها ولا جمال رائحة يميزها.

لذلك فلتكن أنت ممن كان جميلٌ منظره وعطرةٌ سيرته ...

***

عندما يتقدم الإنسان لوظيفة

يَكتُبْ في سيرته

قُدراته المهنية وشهاداته العلمية،

ولم أرَ من يضيف قدرته على إسعاد الآخر

أو صِدق نفسه، فهل ذهب اعتبارها

أم لا يوجد لها ما يوثقها.

ولننظر من نافذة الجمال والكمال، ففي صحيفة الإنسان عندما تُكتب وتدون فيها الأعمال فسنرى فيها حتى البسمة وإدخال السرور على الآخرين، فأي الصحيفتين أولى بالتقديم والاهتمام...

***

لا ترجو ممن تصحَّر قلبه أن يسقيك ماءً وقلبه عطشان
قد جادَ عن سُقيا نفسه فكيف تَطمع منه بخير لآن

***

قطار الحياة لا ينتظر أحداً، ولا تعلم أيُّها الإنسان أيّ محطة يكون فيها نزولك فأعدَّ لذلك السفر حقيبةً من خِيار الأعمال وصدقات الأموال وحُسن الخلق فيما بينك وبين بقية الركاب فالجميع لا بد نازلون...

***

قد تتكلم العيون أحياناً قبل أن تتكلم الشفاه بالحروف، وهذا من أصدق التعبير إن صاحبه نقاءٌ في القلب وصفاءٌ في السريرة ...

***

الكتاب شعاعٌ من نور يُذهب عنك عتمة الجهل ويؤنسك في وحشةِ غُربة الحياة ويوسع لك آفاقاً وإدراكاً تستشعر بهِ جمالاً لأمور قد خفيت عنك، وهو بحق صديقٌ ناصح وخيرٌ راجح، وفيه تجارب من قبلك وخيرٌ لك ولمن بعدك، وبه ينتشي العقل وينضج الفكر.

لذلك كن حذرا وانظر من تصاحب واعتنِ بمن ترافق...

****

جميلةٌ تلك الإنسانية التي تُشع على الجميع.

فجميل القلب المنيرٌ في نفسه مضيء لغيره جميل السلوك حَسَنُ الأخلاق ...

****

علاقتك مع خالقك هي عنوان اعتقادك وطريقك للغاية من إيجادك، ولن تجد خيراً في شيء ليس له أصل من شرع الله وكمال تعاليمه ...

****

لا تذهب بعيدا لتبحث عن السعادة
بل فتش في قلبك وعيون محبيك
فجمالهم من الداخل سينير لك جانبا من حياتك ...

***

الفطرة نقاء وصفاء ودليل إلى الخيرية ما لم تشوبها الشبهات أو يميل بها الهوى، والفطرة لا تزول ولكنها تتغير. وكم علمنا بما رأينا وأيقنا، وبرؤيا غيرنا، ذلك الإقبال إلى رضا الرحمن عطشاً فطرياً لذلك المورد الإيماني والجمال الصافي ...

***

إنَّ رجلاً سقى كلباً يلعق الثرى من العطش قد دخل الجنةَ برحمةِ الله سبحانه، فكيف لو أبدلنا الكاف قافاً فسقينا قلبا ووجهناه للإيمان ...

***

تمر بين التجربة والأخرى فترات من الراحة ثم ما تلبث أن تتجدد التجارب، تلك هي الحياة صعودٌ ونزول ولكن المهم أن نبقى على صراط الأمان ولزوم الحق ...

****

يا ليتهم حينما قاموا بتعداد لغات العالم أضافوا معها لغة العيون فهي تحمل أكثر من لهجة والجميع يتحدثها ، حزنٌ، فرح، حب، تأمل، وأكثر وأكثر...

****

يبحث الإنسان طول حياته
ويستمر في البحث
فإذا وصل باعتقاده لما يحب أنصدم بأنَّه في المحطة الأخيرة...

****

إنَّ أجمل البشر هم الأطفال في عيون ذويهم
فهم امتدادٌ لأعمارهم وجميل أيامهم وذكريات طفولتهم
وهم أمل موجود وحب ممدود ...

***

عندما تجتمع الإرادة والكرامة تستطيع أن تمشي على القمر...

***

حينما أتأمل أحياناً ما أرى، وأسرح بخاطري فيمن يغرقون على سطح اليابسة، أَعْلَم أنَّ بحر الفِكر قد يُغرق الإنسان مثلما يفعل ماء البحر فأشجع نفسي على تعلم السباحة في البر والبحر...

***

قد طال الليل
فيا تُرى ما آخِرُه
أإشراق وتشريقٌ
وأملٌ لحاملـه
فكم من ظلامٍ أقبلَ وساد
فرأينا بعده شمساً تزاولـه
فيا ليت الشمس في النفوس تبقى
ولا يكون للحُزن مكاناً يساكنه

***

ما يَشيبُ المرء من سنين مرت وعددتها بل من وقائع لامَست ورأيتها

***

سؤال محب ينتظر رداً :
إن علمتَ الإجابة فأعلمني
فقد مكثت حيناً
أبحث عن جواب
وقد خضت بحوراً كثيرة
فأخاف أن أكون في سراب

***

سألني سائل وسألت نفسي معه
إننا نكبر في العمر مسرعين ونقترب من الأجل فما ذاك الإسراع؟
فأشرقت نفسي بإيمان النظرة فقلت: إننا نقترب إلى الله سبحانه، ومن رحمة الله بنا ذلك، لإعداد النفس وحقيبة الأعمال، وهذا ما نعتقد كمسلمين؛ فغيرنا يبحث عن النهاية للخلاص ونحن ننتظر الأجمل وحب اللقاء ، فاللهم ثبتنا على الدين وارحمنا يا ارحم الراحمين ...

***

إنَّ أصعب ما قد يراه الإنسان في حياته غروب نفسهِ بعد إشراق
لكن من ركام الصعاب وبحور الغياب لا بد أن تشرق شمس النفس من جديد، فالأيام دول والحياة عبروالأمل لا يُعدم ...

****

تتبعثر أوراق الإحساس وتسقط أحيانا كأنها في فصل الخريف، لكن الجميل أنَّهُ لا بد يأتي فصل الربيع فتزهر من جديد ...

****

قد ينظر البعض للسعادة على أنَّها نتاجُ مجهود ومحصلةُ له، وهذا يصح أَن نَقول عنه له جانبٌ من الصحة، ولكن ليس هذا كمال الفهم والإدراك عن أمر السعادة؛ فالسعادة بإشراق النفس وانبعاث الأسارير وانشراح القلب تأتي أحيانا بشكل نقي بدون سبب ملموس، و ندرك هنا أنَّ باب الإيمان هو أصل وموجِد السعادة وباعث حقيقي لها، وكم من سعادة بلا إيمان هي في حقيقتها شعور مؤقت وخيال زائل؛ فالسعادة الحق هي ما كان مرتبطاً بالإيمان ومفَعلاً بالإحسان وبحب السعادة للغير وبإسعادهم ...

***

الإحساس بالفقر لا تجده إلا إذا نظرت إلى ما في يد غيرك، ولو نظرت إلى ما جعله الله في يديك وحُرم منه غيرك لعلمت انَّك على درجةٍ عاليةً من الغنى ...

***

كثير من الناس يعتقد انّه يملك السعادة بمقدار ما يملك من المادة وبريقها، والصحيح أن السعادة لا تُشرى دوماً بالمادة؛ فالبسمة أو الإنسانية قد تسعد الآخرين أكثر من كثير مال بعد أذى ...

***

يكبر الإنسان في العمر ويزداد معه الأمل كبراً، وربما وصل المائة ولا يزال يريد المزيد، فسبحان الله في حال هذا الإنسان وعجائبِ آماله ...

***

قد تصبح العزلة رفيقاً في هذا الزمان؛ لأنك إن جُلت في مكان ورأيت ما عند الآخرين من أحزان وكثرةُ ما يشتكيه الإنسان من أخيه الإنسان لأحببت أن تكون لوحدك قليلاً، ليس كعزلةٍ مرضية عنهم بل هي بحث في النفس عن الأمان ...

***

رأيت في خِيارات حال البشر في تعاملهم مع بعضهم اعتماد الوازع، ورأيت في خيارات الدول وأصحاب القرار في تعاملاتهم تغليب اعتماد المصالح.

ولو تعامل الناس باعتماد خيار الثاني لأصبحت الحياة بلا إنسانية، ولو تعامل الثاني بخيار الأول لأصبحت الحياة في خيرية وأجمل إنسانية ...

***

قد ترى أنياباً لحيوان، فتعرف أنك تواجهُ مفترسٌ يبتسم لكَ ابتسامة الرضا بالمأمول، ولكن للأسف فتدفقات التجارب تؤكد لك أنَّ بعض البشر مع ابتسامتهم قد تَعدَّوا الافتراس بمراحل ...

***

قد يأتي بعض الناس ليداووا جراحك وهم في أنفسهم سبب تلك الجراح، فلا تعلم من أيِّ الجرحين تتألم أكثر...

***

إنَّ بالدنيا السعادةُ بالحق. وإنَّ بالآخرة السعادةُ الحق...

***

في بحر هذه الحياة تدرك أنَّ كثيراً من ركابها غارقون لأنهم اعتمدوا على أنفسهم ولم يركبوا سفينة النجاة...

***

قد تحبسك الأيام لأقدار ليس لك أمر فيها، فأشكر الله سبحانه على نعمائه، فغيرك محبوسٌ في الألم وأنت محبوس ومعك الأمل ...

***

علمتني الأيام انك إذا ارتفعت ارتفع معك الكثير ممن يحبونك بقلبهم وتمنيهم لك الخير. وتعلمت أيضاً أنك إذا فقرت أو فقدت فسيذهب عنك كثيراً ممن كانوا يصاحبون ما معك ...

***

تمر الأيام مر السحاب فتمطر من آلامها وأحداثها ومن يحمل مظلة الإيمان فلن يصيبه البلل ...

***

لا تبحث عن حاجتك عند غيرك فهو إنسان ضعيف مثلك، بل ارفع يديك وصوب قلبك وتذلل لربك فخزائن الله ملئا ...

***

إذا أتاك عطاء الله سبحانه أدهشك بجماله وعلو تمامه...

***

لا تنظر لأحدٍ من البشر على أنَّه كامل فتصيبك الصدمة عند أول تجربة، بل أنظر بسعة صدر وعفوٍ وعذر، فالآخرين مثلك، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ...

***

إذا أحسست نفسك يوماً أنك ارتفعت عن الناس فتأكد أنك أولهم سقوطاً .

***

إن لم تكن المبادئ أعلى من المصالح لديك فاعلم أنَّك فقدت الكثير...

***

كل جَمعٍ بعد إتمامهِ ينتقصُ
إلا فؤاداً فمعَ الحب يزيد
قد ترى كلامي عجباً
ولا تصدقهُ
فذاك حالُ من عنه بعيد
فمن رأى الشمس يحسبها نوراً
مع أنَّها نارٌ
حرُّها شديد
والعشق كذلك مثل الشمس
يكويك
وتقول هل من مزيد
فيا ليت شمسي يوماً تعانقني
عناقَ محبٍ
فأكون سعيد
ولا يغرنك تغزلي وكلماتي
فأني أخاف يومَ الوعيد
***

عابرون .... ولن يبقى إلا جميلُ الأثر
كلامٌ فيه من العبر
ولن يعرف طعم الجمال وخاطرهُ
إلا من صفا قلبه وما انكدر

***

علمتني الحياة أن لا أبوح بسري وأن لا أشكو لغير الله همي.
وعلمتني أنَّ الناس ألوان وأحوال وأصناف وليسوا على عقل واحد.
وعلمتني أنَّي غني عن الناس ما دمت لا أحتاج ما بأيديهم.
وعلمتني إنك إذا أردت الجمال فاجعله يخرج منك أولاً قبل الآخرين.
وعلمتني أن لا أُري أحداً حزني فيحزن علي فأزداد حزناً بذلك.
وعلمتني أنَّك كما تريد السعادة، فغيرك يريدها أكثر منك.

وتعلمت أن أكون وحيداً أحياناً، فالعزلة تعالج جروح النفس.

وتعلمت أنَّ إصراري على الشيء لا يعني حصوله.

وتعلمت وآمنت أنَّ كل شيء بقدروتَعَجُّلي لا يعني إسراع وصوله أو حصوله.

وعلمتني الحياة أن لا أقف بباب لئيم أطلب حاجتي فافقد نفسي مع حاجتي.

وعلمتني أنَّ بعض الناس جمالٌ على محبة على إنسانية، وأنَّ بعضهم عكس ذلك.

وعرفت أنَّها يوماً تفارقني فوجب لذلك الإعداد للرحيل والتزود بخير العمل.

وتعلمت أيضاً أنَّ هناك الكثير مما وجب تعلمه...

***

أحزن أحياناً، بل قل كثيراً، حينما أرى الكثير يجتهدون في تحصيل المادة والمتطلبات ويغفلون عمداً أو جهلاً عن تلك الجماليات والإيمانيات والأخلاق التي تجعل كل شيء في صورة الكمال المأمول وتعطي معنى الحياة الطيبة ...

***

يمر الإنسان بمراحل في عمره، فابتداءً من إشراق حياته التي لا يعرف فيها سوى لغة البراءة والضحك وغياب المسؤولية ثم يصبح طفلاً أكبر فشاباً يُعلَّم ويؤَدب فيرى حينها ملامح أقسى، ثم تتوالى الأيام فتزداد الحياة تعقيداً واشتباكا في العلاقات والرغبات والتحديات حتى يصل الإنسان لمغيب العمر وهناك يتمنى أن لو كان فيها لا يتحدث غير لغة أولِ العمر...

***

لعمركَ تلكَ الحياة تجاربٌ
فلا تطمع إلا بكرم الرحمن
ولا تشكو للناس بشيء وارتفع
فنفسُ الحر نفسان
نفسٌ علت بطاعة ربها
ونفسٌ قدمت محبة للإخوان

***

كم أردنا وأرادَ غيرنا وليس لنا إلا ما كتبه الله لنا ...

***

الإنسانية درجات وكلما ارتقى الإنسان فيها درجة كلما أصبحت الحياة عنده ولغيره أجمل ...

***

إنَّكَ لتعرف معنى الإنسانية في معترك الحياة أكثر مما تجده في عبرات الآخرين ..

***

إنسانيتك هي مرآة نفسك مع الآخرين ...

***

إنَّ المؤمن ليستشعر جنته في الدنيا قبل الآخرة...

***

كن صادقاً مع الخالق سبحانه تكسب رضاه وتكن من عباده المؤمنين،

وكن صادقاً مع نفسك تجد راحتك وتكن مطمئناً ...

***

كل أمر تخافه إلا وتفر عنه وتبتعد، إلا خوفك من الله سبحانه فهو يقربك إليه؛ وذلك هو الإيمان وذلك هو الأمان...

***

كل إنسان إذا طُلب منه شيء قد يستاء، أمّا ربك سبحانه فَيَطلبُ منك أن تطلب منه. وطلبك من المخلوق قد يحمل من معاني الذل وطلبك من الخالق يُشعرك بالعزوجمال العبودية له سبحانه ...

***

قد ذهبت حروف من ذهب
وأضحى المسيطر هو البلاء
ترى الأسودَ تُعار بِمُلكِها
وانتشر بين الناس العواء
وسادت علينا حالٌ
وظُلمةٌ
صار الحر بحريتهِ في شقاء
***

بلادنا العربية

كم أحزن على بلادنا العربية
كلما فيها تفكرت
فقد رأيت فيها جسداً تمزقت أوصاله وتشتت أحواله
وحدوداً بين أبناءه
ورأيت قلب وطننا العربي قد احتله عدونا وأصبح قرارنا
عند غيرنا
ورأيت انتماءً لبلد صغيروليس للوطن الكبير، ورأيت
قومية ولم أرَشرعية، ورأيت تبعية ولم أرَ حرية.....

وهنا تذكرت قصة أُكلت يوم أكل الثور الأبيض، فأدركت
أنها واقعةٌ عندنا فازداد حزني وسألت نفسي، قد عرفنا
القصة صغاراً فلماذا لم نعتبر، ورأيناها كباراً...

***

تابع... بلادنا

نظرتُ لعروبتنا باعتبار
فأدركت شر البلية
قليلٌ من ملك القرار
وكثيرٌ قد هجر القضية
أصبحت بلادنا أسفار
وكلٌ عنده جنسية
تركنا العروبة بإصرار
كأنَّها عيبٌ أو دنية
أما كنا ملوك الأمصار
لما أطعنا رب البرية
أما كنا نشبه الإعصار
نعصف بمن أراد الفَرَيَّة
فيا رب جمِّعنا بأقدار
كما كنا يومَ السَرِيّة
وأعِدنا ملوكاً أحرار
نعتز بعروبتنا والشرعية
وليس لنا أيُّ أعذار

إن نسينا ديننا والعربية
ويا رب ألف أيوبي ومختار
يعيد مجداً ويعيد حرية
****

ليست تلك التي بَعُدَت صحراء
لم تنبت زهراً وقل فيها الماء...
بل قلوباً أراها
قد خلت وتخلت
فأمست من الصدق جرداء

****

لكم منا جمالٌ فأنتم بأخلاقكم أكابر
من عرف مثلكم ليس في الحق حائر
فسبحان من جمع القلوب بحبه، وأحسبكم ممن على الحق سائر
****

أرأيتَ يوماً ريشةً بيد رسام
فذلك قلمي متى كنت صاخبا
أنثر حروفي كمفسر أحلام
وأكتم ألمي حتى صرت شاحبا

***

أتدرون لمَ أنشر كلماتي ؟؟؟
أنشرها علها تجد من يحنو عليها
أو عاشقاً يشرب منها على ظَمأ
فَرُبَ خاطرةً قد أسكنت عليلاً
ورُبَّ جمال معنى لقلب قد مَلئ

***

أزهرتم قبلَ إزهار أَزهاركم بعبيركم
و بيدائكم لمن غيركم جنان
ومن لا يعرف للريحان عبيره
فليس العيب بالورد بل بالإنسان

***

الناس كثير، كثيرةٌ أحوالهم، والأكثر أحلامهم وتعداد آمالهم...

***

جميلةٌ تلك البسمة والمحبة الإنسانية التي تراها من أخيك وتُحسُ بها بقلبك وترى معها جمالاً يشع من القلوب الصافية ...

***

مشاعرك قد نسجت

قد نسجت من حروف العشق حكاية

وأَعلَم صديقي

أَعلَم أَنَّ قليلٌ من يفهم الرواية

ليس جهلاً بالحبكة ولا بالعشق

لكن قلما تجد من له بالحب دراية

***

ليس صعباً أن تقطف وردة لكن الصعوبة لمن تُهديها...

***

إنَّ طيبب النفس والرضا مفتاح الوصول للسعادة.
ولكن الكثيرٌقد فقد مفتاحه من كثرة سخطه...

***

أفضل العمل ما كان عن علم، فإن أصاب بعمله فقد نفع نفسه وأفادَ غيره، وإن أخطأ تعلمَ من خطأه فأصاب علماً جديداً ينفعهُ في قابل أمره ...

***

يمر الإنسان أحيانا بنشاط يحركه في اتجاه يرغب فيه بقوةٍ وشغف بالتحرك نحوه، ويمر أخرى بعكس ذلك فتراه خاملاً كأنَّ تيار النشاط قد انقطعَ عنه وذلك كله أمر طبيعي وحالٌ يصيب كل البشر، والذي يبرز هنا من كان نشاطه أكثر من سكونه ..

***

آمال الناس كثيرة فمنهم من يريد المال ومنهم يبحث عن راحة البال، ومنهم من يرضى بالقليل ومنهم لا يُرضيه الكثير، ومنهم من يبحث عن سعادةَ نفسه ومنهم من يحب السعادةَ لغيره. والجمال كله بأن تُسعدَ الآخرين فتسعدَ بذلك نفسك ويرتقي قلبك وترى الرضا بما عندك وبالخير الذي عند غيرك ...

***

إنَّ دمعة التائب لتطفئ نار الذنوب برحمةٍ من الله وعفوٍ منه سبحانه ...

***

إنَّ علو الصوت ليس دليلاً على الحق فالحقُ عالٍ في نفسه...

***

الكلمة متى ما خرجت فإنَّها تكون إمّا بلسماً وطمأنينة تداوي جراح النفس وتخفف عن السامع وإمّا أُخرى، فتخرج كرصاصة تدمي سامعها وتجرح قلبه، فليختر أحدنا حروفه بعناية وحسن انتقاء وليجعل كلماته جمالاً على دواء وعاكساً لما في النفس من نقاء ...

***

أستغرب ممن يريد من الأطفال أن يشعروا بالمسؤولية قبل أوانها وأن يحملوا همَّ الواقع قبل حدوثه، أليست طفولتهم الخالية مما سبق، هي البراءة النقية وجمالَ البِدء بالتعلم ، فلو كانوا يدركون ما يدرك الكبار لما وجدوا للعبهم متعة ولا لبساطة ما يفعلون ضحكة ...

***

أبت الدنيا إلا دمعةً تجريها
كأنَّ ماء العين من يداويها
أما اخترتِ
أما اخترت يا دنيا إلا أغلى ما فيها
أما وجدتِ لحالك من يداريها
فلو رأيتِ
لو رأيتِ الشعراء كيف تفديها
لعلمتِ تلك التي بالحزن تقاسيها
أَمّا إنَّ بعد كل هذا بأمرهِ فرجٌ
كيف لا
ورب الخلق سبحانه باريها

***

أبت النفوس إلّا خيراً ... لكن ...
نفوس من أبى الخيرَ جاهلُ
ويا ترى ما أفاد الفتى لسانه
إن أُلقي بالنار مما هو قائلُ

***

إذا مرت علي نسمةٌ منه
أتذكر
وإن رأيت القمر تراني
به أتفكر
إن كتبت بيتاً فيه
فلأخيه أتذكر
وإن حاولتُ الابتعاد
أعود أبكر
أهذا حال المشتاق
أم هو أخطر
فمن يداويني
و ألف بيت أهديه وأكثر

***

قد طال ليلي متفكراً فتفكر الليل لحالي متأملاً
بشعرٍ، بعشقٍ، بأملٍ أم بكل ذلك تراني متغزلاً

***

أصبحَ يميلُ الناس
لمن عندهم مالُ
تراه بنفسك
وازداد به الحالُ
وإذا سألتهم يقولونَ لسنا نُقَدِّرهُ
وليست حقيقةً ما قالوا
فالفعلُ دالٌ عليهم تَحسبهُ هو الأصلُ
وهم لهُ بالُ
وما نفع الفتى بمال يملكه
وهو مفلسٌ من مروءةٍ وأفعالُ
لعمرك ما الدنيا إلا جولةٌ
ولا بد من ترحالُ
فأعدد رصيداً وزِد في جُهدِهِ
تلقاه عند ربك فتنالُ
تنالُ خيراً كُنتَ تُوعَدهُ
من صادق الوَعد فعّالُ
وإليك أخي مني نصيحةٌ

أن دَع عنك كل من يختالُ
ولا تصحب من يُصاحَب مالكَ
فذاك لا خير فيه ولا إقبالُ

***

إنَّ للصدق لجمالٌ يدركه العقل النقي و يشعر به القلب التقي...

***

ما كان الصدق في شيء إلا زانه وأصلح حاله، وعكس ذلك الكذب فما دخل على شيء إلا عابه وأفسد حاله ...

***

إنَّ الصدقَ لأعلى من أن يدركه من يستمرأ الكذب ؛ فالنفس القاتمة ترى كل شيء من سواد لونها وحالِكِ أمرها، والنفس الطيبة ترى بصفاء نورها وحُسن نقائها...

***

إذا اعتقدت انك تُحَصِّلُ رزقكَ بذكائك فانظر لمن ليس له عقل كيف يسري عليه رزقه...

***

خواطر إسلامية من كتابنا تسعة وتسعون بابا لفهم لحب دفاعا عن الإسلام :

*** ليس هناك دين على وجه الكرة الأرضية يصح أن يُتَّبع سوى الإسلام، لأنَّه دين الله وشرعه الذي ارتضاه لعباده ولم ينل ذلك الدين الكريم أيُ تحريف أو تعديل وهو الدينُ الخاتم والدين المبين.**

*** لا يوجد كتاب على وجه الخليقة إلا ويعتذر كاتبه عن نقص ورد فيه أو عزوٌ لغيره، إلا كتاب الله وهو القرآن العظيم فبدأ به سبحانه بقوله ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ فهل بعد هذا كمال.**

*** لا توجد حضارة منذ فجر تاريخ الإنسان إلا غابت شمسها بعد إشراقها إلا شمس الإسلام فشمسه لا تغيب.**

*** لا تجد ضبطاً في أي تشريع كما في الإسلام فالناقل والمتبع أُمَّةٌ عن أمّة، وجيلٌ عن جيل، كلهم صانوا وحفظوا ما لديهم وأوصلوه كما وصلهم من المورد الأول وهذا حفظٌ وراءهُ عنايةٌ أعلى من قدرة البشر.**

*** لا يجد الإنسان سعادته في حال حياته واستقراره بما أخفي عليه من عالم الغيب إلّا في الإسلام.**

*** ليسَ الإسلام منفعةً للمشرع فمعاذ الله أن يزيدَ في مُلكه أو ينقص من ملكه شيء بما يفعل عباده، ولكن الخير والنفع لهم فهم إلى الله محتاجون ومن رحمته ورزقه يستمطرون.**

*** إنَّك لا تجد فكراً أو جهداً بشرياً يصلح لكن زمان ومكان، ولكنَّ الإسلام هو صالح ومصلحٌ لكل زمان ومكان، وكيف لا وهو شريعة الرحمن.**

*** لا يوجد دين أو قانون وضع الإنسان في منزلةٍ معتبرةٍ ومحفوظة مثلما فعل الإسلام فقد أكرمهُ وحفظ حياتهُ ومالهُ وصان عرضه واحترم عقله ورفع قدره.**

*** لا يوجد تنظيم أو أحكام أو تشريعات بشرية إلا ولها أعراض سلبية وارتدادات متفاوتة تُنقص من المثالية وتوجد جوانباً من التعارض، ولا تجد الأمثل والأكمل إلا في الشريعة الإسلامية.**

*** لا تجد الروح غايتها ولا القلوب حنيتها ولا العقول مداركها ولا الجوارح رقيها وعصمتها إلا بفهم وتعاليم وأحكام الإسلام.**

*** لا يوجد منهج راعى الإنسان قبل ولادته، وفي حياته، وحتى بعد موته بإكرامه، وفي حال غناه وفقره، وفي قوته وضعفه، وفي صحته ومرضه، وفي شبابه وكبره، وفي نفسه وأهله ومع غيره، مثلما فعلَ الإسلام فقد راعى كل شيء في أحكامه وتشريعاته بما يُوجد ويؤمن انتظام حركة حياته وتيسير أمره.**

*** إنَّ الإسلام هو الوحيد الذي جعل الجميع مشتركين في علاقةِ قرابةٍ إيمانية ومحبةٍ أَخوية، وشبهَ حالهم بالجسد الواحد يتأثر الفرد بحال أخيه، وبيَّن أنَّ الإيمان لا يكتمل حتى يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه.**

*** كل شيءٍ قد يوقعك في حيرةٍ بالتدريج في الأفضلية في الاختيار إلا الإسلام فقد وضعك على طريق الكمال وعلو الخيرية ومثالية التحصيل.**

*** لا يوجد عداء اجتمعت أطياف الشر متحدة عليه كما عودي الإسلام وهذا دليل على أنَّ الشر والخير لا يجتمعان، وهو دليل على صحة الإسلام فلو كان بناءه ضعيفاً لتهدم من كثرة طرق المرجفين وشُبهاتِ الهالكين.**

القلوب النقية لا تستطيع إلّا أن تجاور مثلها

***

إنَّه كما لك عذر فللآخرين أعذار، فلا تكن ممن يريد من الآخرين قبول عذره ولا يقبل أعذارهم ...

***

إنَّ المؤمن في الدنيا ليبحث عن أعمال الخير وإسعاد الخير وأمّا الجاهل فلا يرى إلا نفسه ولا يتعدى مكانه...

***

من كثرةِ ذكريات الإنسان قد تصبح أحياناً هي الواقع ...

***

إن كنت تتمنى المزيد أحياناً، فاحمد الله على ما عندك فغيرك يتمنى اقلَ مِنه ...

***

أَذكرُ أطلال الماضي بخيرٍ
طالما لشجر الأصل سقاء
فإسق بما رأيتَ زرعنا
فقد جفت زروع البقاء
فما بقي إلا أصل برعم
فالرويَّةُ أوكان الفناء

***

من فَقدَ الإيمان أصبح كصخرةٍ ملقاة على شاطئ الدنيا تلاطمها الأهواء والأمواج...

***

إن حزنت على شيء أصابك أو أصاب غيرك، فهذا دليل على إنَّك إنسان ولست جماداً...

***

قد تُحب إنسانا دون أن تراه فما مصدر تلك المحبة؟
أولها وأعلاها ممن أحبَّهُ الله سبحانه فكتبت له المحبة في أهل السماء والأرض.
وهناك محبةُ من طيفهم في الخير ملازِم ، فترى جمالَ أعمالهم وتحس به فيما يفعلون.
وهناك محبةُ من كانت سيرتهُ العطرة عنواناً وأقواله إحساناً.
وهناك من تحبه لكونِه بلسماً للجمال متنقلاً، صادق الإحساس رفيق بالناس.
وهناك من تحبه ولا تعرف سبباً لذلك؛ فهنا اعلم أنَّ روحك مع روحه التقتا فأتلفتا.

***

كثيراً ما يندم الإنسان على ما فات من حياته بأن لو فعل كذا أو ترك كذا، ولو أنَّه اطلع من وراء ستار خفيف عما أُخفيَ عنه لعلم أنَّ رحمة الله سبحانه أدركته وما أصابه كان خيراً له، لذلك كان الرضا والتوكل من الإيمان ...

***

عندما تتجول في طرق الحياة وتتعرض لتياراتها، تزداد يقيناً أَنَّ الكمال ليس فيها؛ فالكمال والجمال يكون بعد انتهاء هذه الرحلة، وهذا ليس هروباً من الواقع أو رغبةً بتقليص مدة الرحلة لكنه ارتباط بما عند الله وهِمَّةٌ لتحصيل ذلك، وخلاصة الأمر وحقيقته إنَّ الدنيا بلا إيمان لا شيء...

***

إذا عصفت بالإنسان رياح التجارب أحيانا حَدَثَ اضطرابٌ في بحر المشاعر لديه، فترى مركب النفس يصادم تلك الأمواج العاتية التي أحدثتها تلك التجربة وأذهبت هدوء أعماقه، ولا يذهب هذا كله ولا يجد الإنسان مرساة الهدوء حتى يذهب ذلك العارض أو أن يتحكم بشراعاته في خِضَم تلك الرياح العاتية التي أجَّجت نفسه...وهذا هو طقس الإنسان؛ هدوءٌ غالباً مع بعض التغيير في مناخ الحياة وتيارات الأحداث ...

***

إنَّ حال الإنسان هدوءٌ في البال وجمالٌ في الحال وهذا هو الأصل، لكن متى ما أصابه عارض تكدر ذلك وازداد الَكدر بازدياد العارض ومدى التأثر به، والخطير هنا أن يصبح العارض هو الأصل ...

لذلك من عظيم كرم الله وسعةِ رحمته أنَّ العارض لا يلبث طويلاً ويذهب مسرعاً كما أتى ويعود الإنسان إلى الأصل الذي هو عليه ...

***

ليس صعباً أن تُحزن الآخرين لكن أن تَزرع البسمة تلك هي الصعوبة ...

قليل من يدرك معنى ذلك...

****

أَحزَن ويحزَن معي غيري كثيراً، حينما نرى أُناساً في ظاهرهم ملائكة وعندما نخالطهم، أو نعاملهم بالمادة أشبه ما يكونوا بالشياطين ...

****

نعلم أنَّ لكل إنسان حي قلبٌ ينبض بدقات الحياة... وليس هذا ما أريده، فهذا يشترك فيه جميع من نظنهم أحياء، إنَّما أريد ويريده معي كلُ حي ومحب للخير، تلك النبضات الإيمانية والسلوكيات الأخلاقية والجمالات الشعورية التي تجعل للحياة معنى وللإنسان نبضٌ وأثر في واقع الحياة وقلوب الناس.

فتلك هي الحياة التي نريد...

****

لا تتعلق بغيرك كثيراً فتفقد نفسك بفقدانه فالأيام دول وفي الحياة تجارب ...

***

كيف تُقَيِّم إنسانيتك مع الآخرين؟ (مع اشتراط صدقك في النظر)

- **أُنظر مدى حُبِكَ الخير لهم بلا مقابل.**
- **أنظر هل أنت سبب لحزنهم أم لسعادتهم.**
- **أنظر اقترابك منهم هل يؤذيهم أم يطمئنهم.**
- **أنظر هل إن غبت عنهم يفتقدون جمالَ روحك.**

***

لماذا لا يكون أول ما نتعلم من أحزاننا أن لا نسبب الحزن للآخرين !؟!

***

إنَّ النبات متى ما اعتنيت به تراه ينمو ويُثمر، وكذلك مشاعر الغير متى ما رعيتها تراها بالعواطف تَزهو وتُزهِر...

***

لا تأخذ عن الناس دائما خبراتهم كمقياس لك؛ فإنَّ لهم تجارب ونظرات مختلفة، وما قد يوائم حالهم قد يخالف حالك...

***

من الخطأ الشائع بين الناس أن يُأخذَ الرأي عمن يملك أكثر، وهو الفقيرٌ من الحكمة أو العقل ...

***

ليسَ كل ما تُحبه يُحبه غيرك، فالآخرين لا يَرونه بعيونك....

***

تمر في حياة الإنسان أحيانا فصول كأنها فصول السنة، فتراه تارةً في شتاء المشاعر وبرودة العواطف وترى أوراقه تتساقط كأوراق الخريف، ويكون أخرى نشيطاً بحرارة التجاوب ونمو النفس، وأجمل ما تراه من تلك الفصول وقت الربيع حينما تُزهر نفسه...

***

من أبكى عيناً أو جَرح قلباً بغير حق فقد حمل إثماً وزرعَ ظُلماً ونقصت إنسانيته...

***

قصة الحياة القصيرة :

وُلِدَ باكياً، فاستقبله أهلهُ فرحين، لم يعرف سوى الضحكة التي يراها على وجوه الآخرين..... ثم توالت الأيام وتعددت الأدواروركبت السنين على السنين، حتى أتى موعد الرحيل، فبكى عليه المحبين..

هذه هي الدنيا استقبال وتوديع ..

***

من الخطأ أن يجعل الإنسان بناءَ حياته مبنياً على نسق إن تعرض فيه لعارض سقط البناء كله، وهذا للأسف نراه كثيراً حينما يتعرض إنسان لحدثٍ أو عارض، فترى الاضطراب قد نال كل شيء عندَه واختل توازن حياته وتهدمت مشاعره والصواب إصلاح ما أصابه وليس ذهاب بناءه...

***

إذا أردت حساب أيامِ حياتك، فانظر منها ما كان في طاعة وما عملت فيه بِراً أو زرعت خيراً وما كنتَ فيه إنساناً وما عدا ذلك فقد ذهب سدى...

***

إذا أردتَ أن ترى جمال الحياة فابدأ بتجميل نفسك...

***

يُفضَل أن لا تتوقع من الآخرين الكثير، ولا تبني كبير آمالك عليهم لئلا تُصدم بالواقع، فنحن في عالم الكثير فيه مشغول...

***

متى ما دعوت ربك فلا تنظر للإجابة بتردد؛ فإنك تطلب من القادر العليم الكريم الرحيم، فإما أن يكون لك فيها من الله أمرا، أو يُدفع عنك بها شرا، أو لك عليها في الآخرةِ أجرا...

***

من اعتمد على الله سبحانه تَوَكَّلَ عليه، ومن اعتمد على قُوَّته وُكِّلَ لِنَفْسِه....

***

كما أَنَّ للشمس التي في السماء إشراقاً على الجميع بضيائها، فهناك أيضاً أُناسٌ في الأرض ترى إشراقَ جمالهم ودفئ عواطفهم...

***

إذا لم يكن للإنسان هدف في الحياة احتار في أيِّ طريق يسير وتردد في المسير،
وكذلك من فقد الإيمان تراه عن الصراط يحيد ومن الحق بعيد...

***

من قَدَّمَ فِهمَ عقله على أمر ربه فذلك لا خير فيه ولا عقل...

***

من لم يتعلم من سابق أيامه وتجارب أقرانه فسيبقى أُميّاً ما عاش...

***

إنَّ النجاةَ للإنسان هي بركوب سفينة الإيمان، وليس بإتقان السباحة كما يَزعُم من لا يؤمن،ودليلنا عليه أنَّه متى ما وقع في البحر فكم تراه يصمد؟...

***

إنَّ هناك الكثير من الفقراء من يكون غني الإحساس قريب من الناس كريم المشاعر

وإنَّ هناك الكثير من الأغنياء من يكون فقير الإحساس بعيد عن الناس بخيل المشاعر

فلا يكن حكمك على الناس على قدر ما يملكون....

***

لماذا من يكون كريماً يحبهُ الناس ويقربوه، ومن كان بخيلا كرهَهُ الناس وتَجنبوه؟

لأنَّ الكريم يحب الخير لغيره بينما البخيل لا يرى إلا نفسه...

***

إذا رأيت رجلاً يبكي فاعلم أنَّ العالَمْ قد اهتز...

***

من لم يستطِع أن يُسعد الآخرين فالأولى منه أن لا يكون سبباً في حزنهم...

***

الجميع يريد السعادة وهذا لا ينكره أحد، لكن لماذا تكون أحياناً صعبة المنال؟

من الأسباب، أنَّ الجميع لا يتمناها للآخرين أو يبخل بها على غيره.

ولهذا ستصبح سهلة المنال حينما يريد الجميع سعادةَ الجميع...

****

إذا ركب الإنسان سفينة الأماني حرَّكَت شراعاته رياح الأحلام، لكن متى ما سار في بحر الحقيقة أعادته الأمواج إلى أرض الواقع...

****

أنواع الغربة

المعروف عن الغربة أنها انتقال الإنسان بجسده بعيداً عن أهله ليُحَصِّلَ أملاً أو يحقق حُلماً،
لكن هناكَ حالٌ للإنسان وهو بين أهله ينتقل فيها بعقله وقلبه دون جسده فيحس فيها بالغربة في نفسه، والأول تذهب غربته متى ما عاد لوطنه، أمّا الثاني فلا تذهب غربته حتى يهدأ عقله ويصفو قلبه...

***

إذا هبت رياح العجز والأحزان فأصابت قلباً و شَغَلَت عقلاً انطفأت شمعة الإنسان، لذلك لا تكن عاجزاً وابذل وِسعك وارضى بما قُدِّر لك وادعُ ربك وأصلح نفسك...

***

القلم مرآةُ الإنسان وبريد أفكاره

فكم ممن لم نرهُ بالعين قد عرفناه بكلماته وبما سكب من الحبر على صفحاته، وكم شعرنا بأمواج النفس في بحر الكاتب وعبراته، وكم أحسسنا بمحبٍ وما أصابه من خلال نثرِهِ وأبياته، وكم رأينا بريقاً للحروف وحكمةً وجمالَ معنى رسمها الكاتب بقلمه ودقاتِ قلبه ونسجها بإحساسه...

***

سؤال يدعو للتأمل

لماذا إذا صَعد الإنسان سُلَّمَ الحياة تراهُ يصعد ببطء، وإذا نزل، نزلَ سريعاً ؟

***

بحر النفس

إنَّهُ متى ما كان بحر النفس هادئاً فسترى معه استقرار المشاعر وهدوء الخاطر وارتفاع الأنا، أمّا إذا اضطرب حاله وعلت أمواجه فهنا يكون العقل مشغولاً والقلب مهموماً، وأمواج الحزن أو الألم تضرب جدران الداخل فتعصف بالنفس الخواطر وتقل الأنا وتزيد المخاطر، لذلك فليحذر الإنسان أن يتعرض لرياح الأحداث وعواصف الأحزان وإن كان لا بد فليستعد لها بالرضا وحُسنِ التوكل...

****

تتكلم العيون أحياناً قبل أن تتحرك الشِفاه، فترى منها حروفَ الدمع تروي قصة النفس بلا كلمات، وتلك الحروف من أصدق التعبير، لذلك من لا يحسن الاستماع لتلك العيون فليراجع قلبه...

****

من الناس من يُعرف باسمه واسم أبيه، ومنهم من يُعرَف بعلمهِ بعلو الهمّة وما قدَّم من خيرٍ للأمة.. فانظر أيهم الأبقى ذِكْرُه...

***

هناك يدان، يدٌ تعطي ويدٌ تأخذ، وخيرهما التي في الخير تُعطي وللآخرين تَأخذ...

***

إنَّ لغتنا العربية ترى الجمال في كلماتها
والرقَّة عند سماعها
كثيرةُ المباني
واسعةُ المعاني
هي بحر من العلم زاخر
كثيرةُ الجواهر
من تعلمها وتكلَّمَ بها
رقَّ طبعه وحسُنَ كلامه وازدادَ بيانه...